وهذا[1] بـاب النَّسَبِ إلى المُضَافِ

اِعلَم أنك إذا نَسَبْتَ إلى عَلَمٍ مضافٍ[2] فالوجهُ أن تَنْسُبَ إلى الاسم الأول، وذلك قولُك في عَبْدِ الْقَيْسِ «عَبْدِيٌّ» وكذلك في عبد الله بنِ دَارِمٍ. فإن كان الاسمُ الثاني أَشْهَرَ من الأول جاز النَّسَبُ إليه، لئلا يَقَعَ في النَّسب التباسٌ من آسمٍ باسمٍ، وذلك قولُك في النَّسبِ إلى عَبْدِ مَنافٍ «مَنافِيٌّ» وإلى أبي بَكْرِ بن كلابٍ «بَكْرِيٌّ».

وقد يجوزُ ـ وهو قليلٌ ـ أن تَبْنِيَ له من الاسمين آسماً على مثال الأربعة لِيَنْتَظِمَ النَّسَبُ، وذلك قولُك في النسب إلى عبدِ الدار بن قُصَيٍّ «عَبْدَرِيٌّ» وفي النسب إلى عبد القَيْس «عَبْقَسِيٌّ».

فإن كان المضافُ غير عَلَمٍ فالنَّسبُ إلى الثاني على كل حالٍ، وذلك قولُك في النسب إلى ابن الزُّبير «زُبَيْرِيٌّ» لأنَّ آبنَ الزبير إنما صارَ معرفةً بالزُّبير، وكذلك النَّسبُ إلى آبنِ رَأْلانَ «رَأْلَانِيٌّ». فلذلك قالوا في النَّسبِ إلى ابن الأَزْرَقِ «أَزْرَقِيٌّ» وإلى أبي بَيْهَسٍ «بَيْهَسِيٌّ».

---

(١) ليس في د. وفي أ وب وس: هذا. انظر هذا الباب في المقتضب ١٤١/٣، والكتاب ٨٧/٢.

(٢) في الأصل وظ وب ود وي و هـ: «إلى مضاف علم».

فأما قولُهم «صُفْرِيٌّ» فإنّما أرادوا الصُّفْرَ الألوانِ، فنَسَبُوا إلى الجماعةِ[1]، وحَقُّ الجماعةِ إذا [٢/٢٤٨] نُسِبَ إليها أن يَقَعَ النسبُ إلى واحدِها، كقولك «مُهَلَّبِيٌّ» و«مِسْمَعِيٌّ» ولكن جعلوا «صُفْراً» آسماً للجماعة[2]، ثم نَسَبُوا إليه، ولم يقولوا «أَصْفَرِيٌّ» فيُنْسَبَ إلى واحدِهَا، وإنما كان ذلك[3] لأنهم جعلوا[4] الصُّفْرَ آسماً للجماعةِ، كما تُسَمَّى القَبيلةُ بالاسمِ الواحدِ، ألاَ تَرَى أنَّ النسب إلى الأَنْصارِ «أَنْصَارِيٌّ» لأنَّه كان عَلَماً للقبيلةِ، وكذلك «مَدَائِنِيٌّ». وتقولُ في النسبِ إلى الأَبْناء من بني سَعْدٍ «أَبْناوِيٌّ» لأنه آسمٌ للجماعة.

فأما قولُهم «الأَزَارِقَةُ» فهذا بابٌ من النَّسَبِ[5] آخرُ، وهو أن يُسَمَّى كلُّ واحدٍ منهم باسمِ الأبِ، إذا[6] كانوا إليه يُنْسَبُونَ، ونظيرُهُ «المهَالِبَةُ» و«المَسَامِعَةُ» و«المَنَاذِرَةُ». ويقولون: جاءني النُّمَيْرُونَ والأشعَرُونَ، جُعِلَ كلُّ واحدٍ منهم نُمَيْراً [٦٢٢] وأشْعَرَ، فهذا يَتَّصِلُ في القبائل، على ما ذكرتُ لك.

وقد تُنْسَبُ الجماعةُ إلى الواحدِ على رأيٍ أو دِينٍ، فيكونُ له مثلَ نَسَبِ الوِلادَةِ، كما قالوا[7] «أَزْرَقِيٌّ» لمن كان على رأيِ ابنِ الأَزْرَقِ، كما تقول تَميميٌّ وقيسيٌّ لمن وَلَده تَميمٌ وقَيسٌ، ومن قَرَأَ ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ﴾[8] فإنّما يريدُ

(١) كذا في أ. وفي هـ: فنسب. وفي سائر النسخ: «.. الصفر الألوان للجماعة»، وفيها سقط، والصواب ما أثبت.

(٢) كذا في أ وهـ. وفي سائر النسخ: لجماعة.

(٣) قوله «وإنما كان ذلك» من أ وهـ، وفي هـ: فإنما.

(٤) كذا في أ. وفي سائر النسخ: لأنه جعل.

(٥) في ب وس: للنسب.

(٦) في الأصل وأ: إذْ.

(٧) كذا في أ. وفي سائر النسخ: قلت.

(٨) سورة الصافات: ١٣٠. وقد سلفت الآية ص ١٨٨ وتخريج القراءة ثمة.

إلْياسَ عليه السلامُ ومَنْ كان على دِينِه، كما قال[1]:

قَدْنِيَ من نَصْرِ الخُبَيْبِينَ قَدِ

يريدُ أَبَا خُبَيْبٍ[2] ومن معه.

وقد يجتمعُ الرجلُ مع الرجل في التثنية إذا كان مَجازُهما واحداً في أكثر الأمر على لفظ أحدِهما، فمن ذلك قولُهم «العُمَرانِ» لأبي بكرٍ وعُمَر رضي الله عنهما، ومن ذلك قولهم «الخُبَيْبَانِ» لعبد الله ومُصْعَبٍ، وقد مضى تفسيرُه[3].

---

(١) حميد الأرقط. وقد سلف البيت ص ١٨٨. وقد أنشده المبرد ثمة «الخُبَيْبَيْنْ» على التثنية.

(٢) في الأصل وس ود: «يريد خبيباً» وبهامش الأصل كما في المتن. وانظر ما سلف من التعليق والمصادر التي أحلنا عليها.

(٣) انظر ص ١٨٧ ـ ١٨٨.